حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد إبريل – يونيه ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التنشئة الاجتماعية لاطفال المناطق العشوائية
دراسة ميدانية في مدينة بغداد

ميسم ياسين عبيد*
سمر سعدي خميس**

* جامعة بغداد –كلية التربية للبنات –قسم الاجتماع
maysam.yaseen@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على اهمية التنشئة الاجتماعية لأطفال العشوائيات من خلال تسليط الضوء على الاوضاع المعيشية للأطفال واسرهم في الاحياء العشوائية في مدينة الصدر مجمع الامام الحسن، ومنطقة الدورة مجمع المنار، للتعرف على ابعاد واثار التنشئة الاجتماعية في هذه المناطق، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثتان منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة بتطبيق استبانة على عينة مكونة من (٢٠٠) اسرة، توصل البحث الى نتائج أهمها، تعرض اطفال المناطق العشوائية الى العنف وبنسبة ١٠٠% والسبب في ذلك هي التنشئة الاسرية وسوء المعاملة الوالدية، واظهرت النتائج خروج الاطفال في هذه المناطق للعمل وبنسبة ٧٨% لاعالة اسرهم بسبب بطالة رب الاسرة، وافتقار المناطق العشوائية الى الخدمات الاساسية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة

تعد مشكلة الطفل في المناطق العشوائية مشكلة خرجت الى حيز الوجود مع ازدياد مساحة المناطق العشوائية في العراق، مما افرزت نموذج من الاطفال يعانون من الألم من واقعهم المرير والبيئة المتدهورة وشعورهم بالظلم مما قد يولد لديهم الحقد والعدوان والكرهية تجاه المجتمع. والعشوائيات ليست مشكلة تتعلق بالعراق فقط، ولكنها تعد مشكلة اجتماعية واقتصادية وثقافية يعاني منها كثير من الدول سواء المتقدمة اودول العالم الثالث.

اثبت دراسات عديدة ان سكان العشوائيات الفقيرة يعانون من الكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية، كما يعانون من عدم التماسك الاسري وارتفاع معدلات الطلاق،مع ازدياد اعداد الاسر التي ليس لها عائل، كما ينتشر بينهم تعاطي المخدرات والكحوليات والدعارة والانحرافات السلوكية.

اما الاطفال في الاحياء العشوائية الفقيرة اثبتت الدراسات تردي احوالهم وسوء رعاية الاسر لهم واضطرارهم للعمل في سن مبكر واختلاطهم بالمنحرفين والمجرمين وهجر اسرهم والسير في الشوارع، كما انهم يعانون من السكن غير الملائم وازدياد عدد افراد الاسرة وبالتالي تتدهور احوالهم المعيشية وتتأثر ظروف عملهم وحياتهم وصحتهم بشدة. ونتيجة للفقر يتم دفعهم مبكرا الى سوق العمل غير الرسمي وفي ظروف عمل شديدة وبأجور متدنية.العشوائيات هي بمثابة البؤر المريضة في جسد المدينة، فهي احد الظواهر التي تمثل التعامل السلبي للانسان مع البيئة التي يعيش فيها من اجل اشباع حاجاته والذي ادى الى ارتفاع نسبة ساكني المناطق العشوائية(فهمي،٢٠٠٧).

تم تقدير اعداد السكان القاطني في المساكن العشوائية، بافتراض ان كل مسكن عشوائي تسكن فيه اسرة فان عدد الوحدات السكنية العشوائية يساوي عدد الاسر، وباستخدام متوسط حجم الاسرة حسب نتائج مسح تقييم الأمن الغذائي والهشاشة للاسرة في العراق لسنة ٢٠١٦ وحسب المحافظات، يقدر عدد سكان العشوائيات (٣،٢٩٢،٦٠٦) نسمة يشكلون نسبة قدرها (١٢،٩%) من مجموع السكان في العراق، إذ شكلت محافظة بغداد النسبة الاعلى في عدد السكان (٢١،٦%) تلتها محافظة البصرة (١٣،٥%) من مجموع سكان العشوائيات، في حين شكلت محافظتي ديالى والديوانية اقل نسبة حيث بلغت كل منهما (٣،٩%) (٣،٧%) على التوالي. (تقرير الادارة التنفيذية لاستراتيجية التخفيف من الفقر،٢٠١٧)

لم يكن العراق يعرف العشوائيات حتى سنوات قريبة ، لكن اليوم اختلف الامر الى حد كبير حتى دخلت العشوائية الى اطراف بغداد وداخلها على شكل اكواخ اوصرائف من الطين وباشكال مختلفة ، حيث اقام بها المهاجرون في مستوطنات غير قانونية وصلت اعدادها الى عشرات الاف موزعة على جانبي الكرخ والرصافة.

ولم تتوفر احصاءات دقيقة بوزارة التخطيط اوفي وزاراتي الهجرة والمهاجرين والداخلية بدا ذلك عندما شهدت بغداد نزوح الكثير من سكان المحافظات واستقرارهم في بغداد، اما في الاماكن والمقرات الحكومية اوكما حدث في المنطقة التي كانت تسمى معسكر الرشيد سابقا ، وبالقرب من منطقة الزعفرانية وبمسافة عدة كيلومترات عن منطقة بغداد الجديدة، فقد اخذت من الابنية الحكومية ودوائرها والاراضي المجاورة لها والعائدة للدولة موقعا لها ، وبعد ان كانت تاخذ من اطراف المدينة مقرا لوجودها، اصبحت تحتل مواقع متميزة في وسط المدينة وفي اماكن بالقرب من بيئات مميزة في المدينة. ولم تنتبه اجهزة الدولة لخطورة المشكلة في حينها ولم يتم اتخاذ اي اجراءات لمواجهتها منذ البداية وترك الاسكان العشوائي ينموو‌ينشر بطريقة سرطانية بل كانت تشجع من قبل فئات لاغراض انتخابية اودعائية لجهات حزبية، ان اكثر المشكلات والمصاعب التي تواجه تطوير المدن والتنمية الحضرية في معظم البلدان النامية والدول العربية وذلك نتيجة لزيادة معدلات النموالعمراني في المدن التي تشهد في الوقت الحاضر ما يسمى (بظاهرة الانفجار الحضري) والذي كان من نتائجه الخطرة العديد من المشكلات المستعصية والمعقدة والتي تاتي في مقدمتها وخطورتها مشكلات السكن العشوائي والفوضوي وظاهرة انتشار ظاهرة السكن العشوائي من مدن العالم الثالث قد استقطبت جهود المنظمات والهيئات العالمية والاقليمية المتخصصة لمعالجة هذه المشكلات وايجاد الحلول الجذرية التي تساهم في اعادة ضبط عمليات النموالحضري وتدعيم البرامج والخطط التخطيطية للمدن.

اولا: عناصر البحث

١ – <u>مشكلة البحث:</u>

تعد ظاهرة السكن العشوائي التي شهدها العراق ضمن العقدين الاخيرين والمتمثلة بالتوسع الغير قانوني للسكن في المحافظات ذات الكثافة السكانية، ان السكن العشوائي في تزايد مستمر بسبب الهجرة الداخلية التي شهدها البلاد في ظل الظروف الامنية وضعف الرقابة مع انعدام التخطيط العمراني، اصبحت العاصمة بغداد هي الجذابة الاولى للسكن بطريقة غير قانونية، وان السكن ضمن العشوائيات لم يراعي توفير الخدمات للساكنين، مما فرض ضغطا شديداً على الخدمات العامة في المناطق الحضرية المجاورة لها.

تسعى الدراسة الى تسليط الضوء على التنشئة الاجتماعية للأطفال ضمن المناطق العشوائية، حيث ان ظروف العيش القاسية ضمن العشوائيات ادت الى ان يصبح الأطفال هم الاكثر عرضه للفقر والحرمان والتسرب من المدرسة بسن مبكرة وخروجهم الى العمل في ظل ظروف بيئة سكن غير امنة لا تتوفر بها متطلبات العيش الاساسية مع تزايد حالات العنف والسرقة ضمن حدود العشوائيات.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على واقع التنشئة الاجتماعية لأطفال العشوائيات في المجتمع العراقي ، ويمكن ان تقودنا الى عدد من التساؤلات ، منها :-

١- ماهي المعوقات التي تحيط بالعشوائيات

٢- ما هي التحديات التي تواجه التنشئة الاجتماعية للأطفال في العشوائيات ؟

٣- ماهي الاضرار الناجمة من خروج الاطفال من المدرسة ؟

٤- هل تلبي السياسات الاجتماعية الاحتياجات الاساسية للفقراء ؟

٢- اهداف البحث

١- التعرف على واقع سكن الاحياء العشوائية في العراق.

٢- تحديد ظروف التنشئة الاجتماعية لأطفال العشوائيات.

٣- تسليط الضوء على ابرز المعوقات التي تواجه الاطفال ضمن العشوائيات.

ثانيا : تحديد المفاهيم الاساسية

هناك بعض التعريفات التي تطلق على العشوائيات :-

السكن العشوائي هونمومجتمعات وانشاء مباني ومناطق لا تتماشى مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنموبداخلها اوحولها ومتعارضة مع الاتجاهات الطبيعية للنموالامتداد وهي مخالفة للقوانين المنظمة للعمران.

وقد عرف المعهد العربي لانماء المدن الاحياء العشوائية بانها مناطق اقيمت مساكنها من دون تراخيص في اراض تملكها الدولة اويملكها اخرون، وغالبا ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوفر فيها الخدمات والمرافق الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها.

وعرفها احد خبراء التخطيط " على انها المناطق الواقعة ضمن الحدود الادارية للنطاق العمراني للمدن والتي نشات بدون مخططات تقسيم اراضي سابقة معتمدة اواملاك خاصة مما ادى الى توسيع عمراني عشوائي غير مخطط.

ووفقا للام المتحدة الاسرة المعيشية في العشوائيات هي مجموعة افراد يعيشون تحت نفس السقف في منطقة حضرية ويفتقرون الى واحد اواكثر مما يلي " اسكان دائم، ومساحة كافية للمعيشة والحصول على مرافق صرف صحي وعلى حيازة مامونة.

كما هوملاحظ فان مفهوم العشوائيات السكنية واسع وغير ثابت ، وهويرمز في معظم الاحيان الى دعم توفر الحد الادنى من الخدمات الاساسية في التجمعات السكانية في الحياة المعاصرة، فضلا عن عدم تحقق المستوى الادنى من الجودة والتي تعتبر ضرورية لتحقيق الحد اللازم من شروط الراحة والصحة والامان.

سكان العشوائيات هم اناس مظلومون لم تترك لهم الانظمة الظالمة سبيلا لحياة كريمة فلم يجدوا سوى هذا الاسلوب المتدني للسكن الذي لا يعيشه ولا يرضاه حيوان في اسوا حدائق الحيوانات.ان ظهور هذه الاحياء السكنية التي يشار اليها بعيدا عن اللياقة باصطلاح (الحواسم) يعبر في واقعه الموضوعي عن خيبة القيادات الادارية والسياسية في مواجهة ازمة خانقة تحرص جميع المجتمعات الانسانية على تقويضها بايسر السبل المتاحة، وسكان هذه الاحياء خليط من المهاجرين من مناطق اخرى بسبب عمليات العنف الطائفي اونازحين من القرى والمناطق الفقيرة، تفتقر مناطق السكن العشوائي للخدمات الضرورية كالصحة والصرف الصحي واصحاح البيئة والخدمات الامنية وغيرها من الخدمات الاساسية كالتعليم، واستخدمت العديد من المصطلحات للمناطق العشوائية كمدن الكرتون ومدن الصفيح والاحياء الفقيرة والمدن العشوائية. وعلى الرغم من سوء الاحوال الصحية وشحة الخدمات في تلك المناطق، الا ان الحكومة من جانبها لاحقت الكثير منهم وامرت باخلاء بعض هذه المباني، وبالفعل قد اخليت الكثير منها. وتشير احد تقارير وزارة الصحة الصادر عن قسم مراقبة الامراض الانتقالية والاوبئة الى تفشي الامراض

في اغلبية احياء (التنك) والمتجاوزين على الاراضي العامة التي عادة ما تكون بالقرب من الاماكن المخصصة للنفايات والازبال الواقعة في اطراف العاصمة ، اذ لا يجد سكان هذه الاحياء غير مهنة نبش هذه الازبال واستخراج الاحياء غير مهنة نبش هذه الازبال واستخراج المخلفات من المعادن اوالبلاستيك. ومن العوامل التي ادت لظهور المناطق العشوائية ايضا التحام القرى. فعندما تميزت بعض القرى بموقعها القريب من المدن فانه نتيجة للزيادة السكانية وازمة الاسكان بالمدينة فانها نتيجة للزيادة السكانية وازمة الاسكان بالمدينة فانها تتسع الاراضي الزراعية المجاورة وكذلك تتمدد القرية على حساب مساحتها الزراعية وبلا اي تخطيط حتى التحمت المدن بتلك القرى. وتحت الضغوط الشعبية والسياسية تم ضم القرية الى المدينة بكل ظروفها وخدماتها غير الملائمة لتصبح من المناطق العشوائية داخل المدينة (بهار،٢٠١٤).

تعد التجمعات العشوائية هي البؤرة الاولى والاساسية المعززة والمستقبلة لاولاد الشوارع، فغالبية هؤلاء الاطفال ينتشرون ويولدون ويعيشون في هذه التجمعات **(فهمي، ٢٠٠٧)**.

ثالثا : دور الاسرة في تربية الطفل وتنشئته

ان للاسرة أثر في تربية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة، لأنها النواة الاولى والمؤسسة الاجتماعية الاهم يعيش في ظلها الطفل،إذ يكتسب الطفل كثيراً من الخبرات التي تشكل الاساس لكثير من المفاهيم عن نفسه وعن الاخرين والعالم من حوله، كما انه يرى المجتمع الخارجي بعيون الوالدين والاخوة الذين يشكلون الاسرة النووية الصغيرة وبما ان معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الاولى له صفة الثبات والاستمرارية فإن نظرة الطفل ومفهومه عما يجري من حوله في بيئته الاجتماعية القريبة والابعد في السنوات اللاحقة،إذ تعتمد الى حد كبير على ما تكون لديه من مفاهيم وقيم واتجاهات في الطفولة المبكرة.

تعد التنشئة الاجتماعية جزءاً مهماً من عملية التربية المجتمعية،فالتربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسمياً وعقلياً ومعرفياً ووجدانياً واجماعياً في اطار مؤسسي قيمي، في ضوء ما توصل اليه العلم من نظريات تفسر طبيعة النمووالتعلم في كل مرحلة من مراحل النموالانساني، اي ان التربية بمفهومها الشامل تتعامل مع الانسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وافكار. فيما تختص التنشئة الاجتماعية بالجانب الوجداني والاجتماعي من نموالطفل الذي يؤثر ويتاثر بدوره بجوانب النموالاخرى، تعرف التنشئة الاجتماعية بانها:

١- العملية التي يتحول عن طريقها الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي.
٢- العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل لآخر.
٣- العملية التي يسعى الآباء من ورائها الى جعل ابنائهم يكتسبون اساليب سلوكية ودوافع وقيماً واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون اليها.

اما اهم الاهداف التي تحققها التنشئة الاجتماعية هي : **(شريف،٢٠٠٤)**.

١- مساعدة الطفل على التوحد من الانماط الثقافية للمجتمع، مثل انماط القيم الاجتماعية والاخلاقية والجمالية التي تشكل البناء الاساسي للشخصية من عن طريق اكتساب الطفل مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف.
٢- اكتساب الطفل نسقاً من المعايير الاخلاقية التي تنظم العلاقات بين افراد واعضاء الجماعة. تغيير الحاجات الفطرية الى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري

ليصبح الفرد انساناً اجتماعياً يتعلم اخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها المجتمع.

٣- المحافظة على ثقافة المجتمع وتراثه الاجتماعي. إذ ان دور الاسرة في تربية الاطفال وتنشئتهم يتاثر بعدد من العوامل بعضها ايجابي وبعضها الاخر سلبي. فهناك مجموعة من العوامل تجعل من الاسرة وسيطا ايجابيا في مجال تنشئة الطفل وتربيته وتهذيب سلوكه، فاذا لم تتوافر اوحدث خلل في بعض الوظائف التي يقوم بها، ادى ذلك الى اضطرابات وانحرافات تحول دون تحقيق الاهداف المنشودة.

ان تماسك الأسرة له أثر كبير في النموالسليم للطفل من الناحية النفسية والاجتماعية، لأن الأسرة هي الموجه الأول للطفل لاكتساب السلوك السليم، وبناء قدرات الطفل ومهاراته، وهي المدرب الأول للطفل لتنمية المهارات وتعزيز القدرات (Robert &Brezina,2001).

ولكي ينشأ الطفل نشأة اجتماعية سوية يحتاج الى اسرة تسودها علاقات الود والمحبة والتعاطف والدفء في العلاقات بين الزوجين فيما بينهما وبينهم والاطفال الى جانب علاقات التقبل والمحبة والتعاون والصداقة والايثار بين الاخوة، والاسرة التي توفر مثل هذا المناخ لاطفالها اسرة واعية بمسؤوليتها تدرك ان دورها لا يقتصر على توفير المسكن والملبس والماكل وسائر المتطلبات المادية ،ولكن الدور الاهم هوالدور النفسي والمعنوي فكم من اسرة استطاعت على الرغم من امكانياتها المحدودة ان تنشئ اطفالاً وشباباً واعين لدورهم في المجتمع، يراعون حدود الله والانسانية في معاملتهم مع الوالدين والاخوة والاهل والجيرة وكل من يتفاعلون معهم في المدرسة والعمل من معلمين وزملاء ورؤساء. وهذا لا يعني ان الاسرة ميسورة الحال لا تستطيع ذلك، فبامكانها ان توفر لاطفالها مناخاً صحياً مواتياً لنموالشخصية السوية، وليس بالمال والمركز الاجتماعي، انما بالثقافة والوعي والقدوة الحسنة. لهذا فان اكثر التاثيرات السلبية في نشأة الطفل نشأة سوية كثرة الخلافات بين الابوين والشجار امام الاطفال والاختلاف على اساليب التربية وخلق منافسة غير صحية بين الاخوة والاخوات والتمييز بينهم (على اساس الجنس اوغير ذلك)، وبث روح الفرقة والشقاق مما يقضي على روح التعاطف والتلاحم بينهم. ولكي ندرك خطورة الانموذج – القدوة في مسار تنشئة الطفل، لا بد من ان نفهم كيف تتم عملية التحول من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي.

ان هناك طرائق كثيرة مقصودة وغير مقصودة تساعد الاطفال على احلال عادات ودوافع وقيم جديدة مقبولة اجتماعية محل عادات ودوافع اخرى غير مرضى عنها. وهذه الطرائق الثلاثة في الثواب والعقاب والملاحظة والتقليد والتوحد، ليست مستقلة الواحدة عن الاخرى بل متداخلة تكمل كل منها الاخرى (**الناشف**، ٢٠١٥).

يتضح مما سبق ان الاسرة لها دوراً مهماً في نموشخصية واتجاهات وانماط سلوك الطفل، وتعلمه اسلوب حياته ومعنى المسؤولية الاجتماعية والايثار والتسامح والتضحية، معنى ذلك ان الاسرة من اهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على جعل سلوك الانسان ذات طابع اجتماعي.

مرحلة الطفولة واهميتها

رعاية الطفولة تعني حماية الطفل من كل الأضرار التي قد يتعرض لها والقيام على حوائجه سواء المادية أوالمعنوية وحفظ حقوقه في التعليم والحياة الكريمة وحرية

الرأي والاعتقاد، لهذا نجد من الصعب أن نفصل بين رعايه الاسرة ورعاية الطفولة من حيث أن رعايه الطفولة هى المسؤولية الاولى والوظيفة الاجتماعية الاساسية التى تقوم بها فضلاً عن أن أي برامج للرعاية الاسريه سوف تنعكس بطريقه غير مباشره على رعاية الاطفال،ايجاد برامج متخصصة لرعاية الطفولة من شأنه أن يخفف من العبء عن كاهل الاسرة ويساعدها على تحقيق وظيفه التنشئة على الوجه الاكمل. لا يمكن لنا أن نتصور بأى حال من الاحوال أن ترتقي برامج الرعاية البديلة للاطفال الى مستوى الرعاية الاساسية التى تقوم بها الاسرة،لذلك فإنَّ الأسرة أولى برعاية الاطفال، فالخدمة الاجتماعية لا تتدخل مع الاسر السوية التى لا تعانى مشكلات تحتاج فيها الى المساعده الخارجية الا بالجوانب الوقائية والانشائية فقط،أما بالنسبه لبعض الحالات التى يصعب فيها تحقيق النموالمتوازن للاطفال فى أسرهم الطبيعية فان على الخدمة الاجتماعية أن تتدخل من واقع مسؤوليتها من الناحية العلاجية.

ربما هذا يتماشى مع المبادئ التى أقرها مؤتمرالبيت الابيض عام ١٩٠٩ بشأن أنواع الرعاية فى مجال رعاية الطفولة والتى تضمنت:

١- حياة الاسرة هى أفضل نتاج حضاري وانسب بيئة لتنشئة الطفل لا يجب حرمانهم منها الا في حالات خاصة.

٢- ان العجز الاقتصادي فى الاسرة ليس بالسبب الكافي للبحث عن رعاية بديلة لأطفالها.

٣- فى حاله عدم امكانية استمرار رعايه الطفل فى اسرته الطبيعية يجب للبيت أن يبحث عن أسر بديلة لهم.

تعدُّ الرعاية الايوائية فى المؤسسات البديل الأخير لرعاية الطفولة ويجب أن توفر هذه المؤسسات المناخ الذى يقترب من جوالاسرة .لكن اذا كنا نؤكد أهمية الاسرة فى حياة الطفل فإن ذلك يرجع الى أن الاسرة تؤدي دوراً اساسياً فى إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، ويحكم أن الطفل بجانب الحاجات المادية أوالبيولوجية لا يمكنه أن يشبع حاجات النفسية والاجتماعية الا عن طريق وسط طبيعي يناسبه ألا وهوالاسرة **(خاطر،٢٠٠٣).**

اوجه رعاية الطفولة

احرزت المجتمعات تقدماً واسعاً في مجال رعاية الطفولة بتحشيد الجهود سواء على مستوى حكومي اومنظمات ومؤسسات اهلية ذات صلة برعاية الطفولة لتوفير اوجه الرعاية الكاملة للاطفال، من سن تشريعات وقوانين تحفظ حقوق الطفل بالتمتع في حقه بالتعليم والرعاية الصحية الكاملة وحقه في الرعاية الاجتماعية وحقه في المشاركة وفي التعبير عن الرأي وحقه في الحماية من كل اشكال المخاطر والعنف والاستغلال والاساءة والتعذيب والتشرد والتسول والاهمال وحفظه من الاتجار والعمالة وغيرها من المخاطر التي يتعرض لها الاطفال، نعرض فيما يأتي اهم اوجه الرعاية التي يجب ان يتمتع بها الاطفال هي :

١- الرعاية الصحية للاطفال :

تعد الاسرة هي المنظمة الاولى التي ترعى الطفل عضوياً ونفسياً، وتعد الأم هي المحور الاساسي في هذا المجال، لذلك فان درجة تعليمها وثقافتها وخبرتها من العوامل المهمة المحددة لنوعية الرعاية الصحية للطفل سواء من الناحية الغذائية والعلاجية والرياضية، والجوانب المتعلقة بالنظافة الخاصة والعامة والعادات الصحية في المأكل والمشرب واللعب.ويقع على عاتقها مسؤولية وقاية الطفل من الاصابة بالامراض ويعد اهمال الام لرعاية الطفل الصحية نوعاً من الايذاء الجسدي. اشارت كثير من الدراسات

الى ان كثيراً من الاطفال يتعرضون الى سوء الرعاية الصحية داخل الاسرة في الطبقات الاجتماعية المختلفة لانخفاض الوعي الصحي للوالدين، وتزداد سوء الرعاية الصحية ولاسيما في الاسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض وينتشر فيها اهمال المبادئ الصحية في كم الغذاء المتوافر للطفل ونوعه كما ينتشر بها عدم النظافة الشخصية اوالعامة (مثل نظافة السكن، الملبس، والغذاء)، ينتشر لديها الاعتقاد في العلاج بالوصفات الشعبية اما لعدم الوعي بأهمية العلاج الطبي اولقصور الامكانيات المادية، ينتج عن هذا الامر تعرض الاطفال لكثير من الامراض والضعف العام. يؤدي الاهمال في اساليب الوقاية من الأمراض في الاسرة الى تعرض الأطفال لكثير من المخاطر الصحية، من أهم هذه الأساليب الوقائية، التطعيم، النظام الغذائي السليم للطفل منذ الميلاد. **(فهمي،٢٠٠٧)**.

يجمع العاملون في مجال الرعاية الصحية ان اسلوب الحياة غير الصحي هوالسبب الرئيس لانتشار الامراض الحديثة،فالتدخين، تناول الكحوليات، زيادة الوجبات الغذائية الخاطئة ونقص ممارسة الرياضة البدنية، سوء استخدام العقاقير،كل ذلك له تأثير سيئ في الحالة الصحية للانسان. عند وضع خطة للتدخل لتعديل اساليب الحياة يثار تساؤلاً رئيساً حول لماذا اصبحت اساليب الحياة غير الصحية شديدة الانتشار بين الناس؟ حاول عالم الاجتماع(كاتز Katz ولازار سفيلر Lazardfeld) لتفسير استمرارية ممارسة الفرد اسلوب حياة غير صحي راجعاً ذلك الى عوامل ذاتية مثل مدة الانتقالية في دورة حياة الافراد، فاسلوب الحياة في حقبة البلوغ ترتبط باتجاهات نحوالتدخين، وجماعات الاسر والاصدقاء لها دور في تحديد مسار اسلوب حياة الفرد،ثمة عامل اخر يسهم في ممارسة الافراد لاساليب حياة غير صحية وهي ضغوطات الحياة التي تدفع الافراد الى التدخين اوعدم الاهتمام بالمتابعة الصحية اوالافراط بتناول الطعام وعدم تنظيم النشاط البدني.

تلك مظاهر تساعد على ظهور الامراض، الامر الذي يتطلب تحصين جميع الفئات العمرية اجتماعياً ونفسياً عن طريق اسايب الحياة السوية لمواجهة ضغوط الحياة العصرية باساليب سوية **(Badura,1989)**.

٢-رعاية الاسلام للاطفال:

عنيت الشريعة الاسلامية بالطفل وعملت على حمايته والمحافظة عليه فأولته مزيداً من العناية والاهتمام بعد ولاته وخروجه الى الدنيا فمنحته حقوقاً اخرى كثيرة تتحقق بها مصالحه وتكفل له الحياة والعيش الكريم من اهم هذه الحقوق :حقه في الحياة الامنة، حقه في ثبوت النسب، حقه في الرضاع والغذاء، حقه في ازالة الاذى عنه ووجوب حضانته وتربيته وتعليمه وتأديبه. قد جاء اهتمام منظمة الامم المتحدة بحقوق الطفل نتيجة معاناته من الاعتداء على ابسط حقوقه مثل ارتفاع معدلات الوفاة بين الاطفال ونقص العناية الصحية، سوء معاملتهم واستسلامهم في الدعارة وفي الاعمال الخطرة، سوء معاملة الاطفال المعتقلين وتعريضهم لاثار النزاعات المسلحة الداخلية والدولية. **(كنعان، ٢٠١٠)**.

الاسلام لم يهتم بالطفل فقط من ميلاده ، وأنما قبل أن يتكون بصورة أوبغير صورة عند أمه وأبيه. فالإسلام يأمر الرجل عند الزواج أن تكون الزوجة متدينة "فأظفر بذات الدين تربت يداك " ، أن لا يكون جمال المرأة أوحسبها أومالها هوكل شيء ، بل لابد أن ينضم الى أي من ذلك ان تكون ذات دين من بيت كريم لأن أولادها سيرثون من أخلاقها وصفاتها وسلوكها، نهى عن الزواج بالجميلة دون ان يؤازر هذا الجمال قيماً اخلاقية

وتربوية فقال " **أياكم وخضرا الدمن وهي المرأة الجميلة في المنبت السوء** " بالمقابل ارشد الرسول (ﷺ) اولياء الفتاة بالبحث عن الخاطب فيكون صاحب خلق كريم ليرعى الاسرة رعاية كاملة ويؤدي حقوق الزوجة والأولأد "**اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**" (حديث شريف)، واذا ما جئنا الى القران الكريم وجدناه يشير الى ان الطفل يتكون من امشاج "**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ** "**(سورة الانسان اية٢)**،اي من جملة اخلاط من أب وأم، ومن الخصائص الوراثية للأسرتين معنى هذا ان الطفل المتباعد النسب بين أمه وأبيه يكون أخصب عقلاً، وارحب فكراً واقوى جسماً، بذلك يكون الاسلام قد سبق العلماء الذين اثبتوا بمجموعة قرون ما للوراثة من اثر، مؤكداً اختيار الزوجين على اساس سليم.

اذا كان الطفل يحمل خصائص الخؤولة والعمومة، وعناصر الأبوة والأمومة ويمتص بجذوره الوراثية ما قد علق اوترسب في بؤرة مغرسة،كان لا بد للاسلام من ان ينظم هذه العلائق ليحفظ على الطفل جلاله ومهابته، وينظف له اخلاقه ووراثته ليخرج للناس والمجتمع لا تشوبه شائبة اويشينه ما يشين،اويحط من قدره سلوك ابائه واجداده وذويه من الناحيتين، ناحبة الأب وناحية الأم لأن العرق دساس اونزاع كما يقول الرسول (ﷺ)**(محمد،ص٢٢٢)**.

٣- الرعاية الاجتماعية للاطفال :

ان الاهتمام ورعاية الطفل هدف من اعز الاهداف التي تسعى الدولة التي تحقيقها، فالاهتمام بمستقبل الطفل هوفي الحقيقة مستقبل شعب بأسره لأن الطفولة هي صانعة المستقبل، وان اطفال اليوم هم رجال الغد. فالطفل هوالثروة الحقيقية للوطن وهوالامل في الحاضر والمستقبل.

على الرغم من الجهود المحلية والدولية في مجال رعاية الطفولة الا ان هناك فئة من الاطفال تعاني الحرمان والاستغلال وتعيش في ظروف صعبة هم ما يطلق عليهم اطفال الشوارع،هي ظاهرة تعبر عن مأساة حضارية مشكلة متعددة الاطراف والابعاد تتطلب سياسة متكاملة لوضع حد لتناميها وتزايدها المستمر، هي كظاهرة اجتماعية يعبر وجهها الظاهري عن وصمة عار في عصر التنمية والتكنولوجيا، يعبر وجهها المستتر عن قنابل موقوتة يمكن ان تدمر المجتمع في اي وقت، لأنها اساس عددٍ من المشكلات الخطيرة كالإرهاب والادمان والاغتصاب والسرقة والقتل والعنف ضد الافراد والممتلكات **(العطية، ٢٠١١)**.

في نزاعات اليوم، الاطفال هم الضحايا الاكثر مأساوية ومعاناة بين الفئات الاخرى ولا سيما بعد السنوات التي تلت الاحتلال عام ٢٠٠٣، قد اسهمت بتفكك البنى والوظائف والعلاقات القيمية للمجتمع، بعد ان تعرض العراقيون بسبب الازمات التي مروا بها (الحروب والحصار والاحتلال) الى ضغوط نفسية متواصلة ادت الى تكريس مجموعة من المشكلات والتحديات. يتمثل هذا الوضع في العنف، فضلا عن المشكلات الاقتصادية المتمثلة بالبطالة والفقر وضعف اداء المؤسسات وغياب الشعور بالامان نتيجة الوضع الامني المتدهور. لعل ابرز المشكلات الناجمة عن التدهور ارتفاع نسب الفئات الهشة (الارامل والايتام والمعوقين) وحالات التهجير القسري لمئات الالاف من الاسر داخل العراق وخارجه، وارتفاع معدلات التسرب الدراسي بين الطلاب، وارتفاع مستويات الانحراف والجريمة، وتراجع الوضع البيئي واستمرار اغراق السوق العراقي بالبضائع الفاسدة واحتكار بعض الخدمات والسلع والوقود، ان جميع هذه المتغيرات شكلت تهديداً

خطيراً للأمن الانساني وتوالد متواصل للمشكلات وافتقار للإرادة الاجتماعية ولأدوات التعامل من اجل معالجتها.

وفقا لتقرير اليونسيف لعام ٢٠١٢ اشار الى مئات الانتهاكات ضد اطفال العشوائيات في مختلف دول العالم من عنف وتحرش وسوء معاملة، فضلا عن الانتهاكات الخاصة بعدم توفير الاحتياجات الاساسية من مسكن ومياة نظيفة، بالاضافة الى ذلك انهم مهددين بالاخلاء القسري لهذه المناطق في اي وقت دون توفير بدائل امنة لهم. (Unicef,2012)

تأتي اهمية رعاية الطفولة من الجهود المبذولة لتحسين اوضاع هذه الشريحة العمرية المهمة في المجتمع والتي تعد من الركائز الاساسية لإعدادهم اعداداً منتجاً وفعالاً. هذا يأتي عن طريق الاهتمام بقضايا الاطفال وحقوقهم وتلبية احتياجاتهم الاساسية، إذ تتفق المنظمات الدولية والقمة العالمية لحماية الطفولة والمؤتمرات العربية والاقليمية والمواثيق الدولية ليس فقط على حماية ورعاية الطفولة وضمان حقوقهم وانما ايضاً على النداء الاول لحماية الاطفال في السلم والحرب. ومن التقلبات السياسية والاقتصادية، ترتبط على هذه الاولوية تحقيق التقدم الحضاري للبشرية من اجل توفير الحماية للطفولة لا بد من الاشارة الى الاحكام ذات العلاقة بالموضوع في الصكوك القانون الانساني الدولي المتعلقة بحماية الاطفال في ايام الحرب والسلم، مثل قرار (٢٤٤٤ د – ٢٣) المؤرخ في ١٩-١٢-١٩٦٨ وقرار (٢٥٩٧ د – ٢٣) المؤرخ في ٢٨-٥-١٩٧٠، الذي يرجوفيه المجلس من الجمعية العامة للأمم المتحدة ان تنظر بإمكانية صياغة اعلان بشأن حماية الاطفال والنساء في حالات الطوارئ والحروب .

على وفق أحكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واعلان حقوق الطفل وغير ذلك من صكوك القانون الدولي، لا بد من توفير حماية كافية للطفل،ولا سيما في اوقات الحروب والنزاعات المسلحة إذ تنتشر وتتنوع مظاهر العنف والارهاب التي تؤثر سلباً في تكوين شخصية الطفل وسلوكه، قد تعرضه الى الصدمات النفسية لا سيما بعد تزايد نسبة الايتام من الاطفال في المجتمع العراقي (**العطية، ٢٠١١**).

في ضوء هذه التطورات، شكلت قضية الطفولة احد المتغيرات المهمة في التحولات المجتمعية، بعد سلسة من الأزمات واعتماد سياسة الانتقال نحواقتصاد السوق، تركت اثاراً مباشرة وغير مباشرة على المؤسسة الاسرية وعلى الطفولة بشكل خاص. فالأزمات الى جانب العوامل الثقافية والاجتماعية فضلاً عن القصور في تعليم الاسرة وتدني مستواها العلمي والمعرفي وضألة المهارات المكتسبة، جميعها عوامل تقلص نطاق الاعمال المتاحة امام الاباء والامهات وتضعف قدرة الاسر على المنافسة في ميدان العمل الرسمي خارج المنزل والحصول على وظائف تلبي حاجات الاسرة وتحقق لها مكانتها الاجتماعية اللائقة، مما ينعكس على اوضاع الاطفال فتزيد من معاناتهم وتعقد ظروفهم وتسهم في تهميشهم واستبعادهم عن دائرة الرعاية والاهتمام (**مصطفى، ٢٠١١**).

رابعا : الاجراءات المنهجية للبحث :

١ – نوع البحث ومنهجيتها

تنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تهدف الى تحديد ابرز المعوقات التي تواجه الاسر وتؤثر على التنشئة الاجتماعية للاطفال في الاحياء العشوائية.اما المنهجية اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأسر الاحياء العشوائية.

٢– فرضيات البحث

١– **(توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين عدد افراد الاسرة وعمل الاطفال في المناطق العشوائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥%).**

٢– **(توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الشعور بالامان ضمن الحي العشوائي والنوع الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠٥%).**

٣– **(توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين خروج الاطفال للعمل والمؤهل العلمي عند مستوى دلالة ٠,٠٥%).**

٤– مجتمع الدراسة وعينته

ان الدراسة يتكون من الاحياء العشوائية في مدينة الصدر مجمع الامام الحسن، ومنطقة الدورة مجمع المنار وقد حدد (٢٠٠) اسرة.

٤– عرض وتحليل بيانات الدراسة

جدول (١) يوضح النوع الاجتماعي للمبحوثين

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٥٦	%٢٨
انثى	١٤٤	%٧٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير المعطيات في الجدول (١) ان ٧٢% من الاناث تليها ٢٨ % من الذكور وهذا يعود ان اغلب عينة البحث من الاناث لانهن ربات بيوت مما يستدعي تواجدها في المنزل بشكل دائم.

جدول (٢) يوضح العمر للمبحوثين

العمر	العدد	النسبة المئوية
٢٩–٣٤	٧٠	%٣٥
٣٥ – ٤٠	٧٢	%٣٦
٤١ – ٤٦	١٤	%٧
٤٧ – ٥٢	٣٠	%١٥
٥٣ – ٥٨	١٤	%٧
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

المتوسط الحسابي ٣٧.٥ الانحراف المعياري ٧.٨٣

تشير نتائج المسح الميداني ان نسبة ٣٦% للمبحوثين كانت للفئة العمرية (٣٥–٤٠)، تلتها ٣٥% من المبحوثين كانت للفئة العمرية (٢٩–٣٤)، وجاءت بعدها ١٥% للمبحوثين للفئة العمرية (٤٧–٥٢)، و٧% للفئتين العمرية من (٤١– ٤٦) و(٥٣–٥٨).

نستدل مما سبق اكبر نسبة للفئات العمرية مابين (٣٥-٤٠) و(٢٩-٣٤) ويشير ان اغلب الساكنين ضمن الاحياء العشوائية هم من فئة العمرية الشابة بمتوسط الحسابي ٣٧.٥.

جدول (٣) يوضح عدد افراد الاسرة

عدد افراد الاسرة	العدد	النسبة%
٢-٣	٤	%٢
٤-٥	٧٦	%٣٨
٦ – ٧	٤٢	%٢١
٨ – ٩	٦٦	%٣٣
١٠ فاكثر	١٢	%٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

الوسط الحسابي : ٧,٠ الانحراف المعياري : ١,٩٧

تشير نتائج المسح الميداني في الجدول (٣) ان ٣٨% من المبحوثين يتراوح عدد افراد الاسرة مابين (٤-٥) افراد، تليها نسبة ٣٣% التي تراوح عدد افرادها من (٨-٩)، بينما بلغت نسبة ٢١% من المبحوثين تراوح عدد الاسر مابين (٦-٧) افراد، اما المبحوثين الذين تبلغ نسبهم ٦% لافراد الاسر من (١٠ افراد فأكثر)، وباقل نسبة ٢% للاسر التي تتراوح مابين (٢-٣) افراد. ويعد حجم الاسرة مؤشر تنموي مهم يؤثر على نوعية الحياة من ناحية توزيع الموارد المتاحة للمبحوثين.

جدول (٤)يوضح نوع العمل لرب الاسرة

نوع العمل لرب الأسرة	العدد	النسبة%
اعمال حرة	٩٣	%٤٦,٥
لا يعمل	١٠١	%٥٠,٥
موظف	٦	%٣
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

اظهرت المعطيات في الجدول (٤) ان نسبة ٥٠.٥% من المبحوثين يزاولون لا يعملون، تليها ٤٦% من المبحوثين يزاولون اعمال حرة، وان ٣% هم موظفين بالقطاع الحكومي وبالتحديد يعملون في الشرطة الاتحادية.

نستدل من النتائج ان غالبية عينة الدراسة هم لا يعملون ويعانون من البطالة لرب الاسرة وحتى الذين يعملون غالبا ما تكون اعمالهم غير مستقرة ومنخفضة الدخل مما يجعلهم اكثر عرضه للفقر وعدم حصولهم على المستويات الدنيا من الرعاية والحصول على الحاجات الاساسية.

جدول (٥)يوضح الدخل الشهري

الدخل الشهري	العدد	النسبة %
٧٠ – ١٠٠	4	%2
101-131	33	%16
١٣٢ - ١٦٢	133	%66
١٩٤ – ٢٢٤	6	%3
225 - 250	٢٦	%١٣
المجموع	200	%١٠٠

الوسط الحسابي : ١٥٠,٠ الانحراف المعياري : ٤١.٦٢

اظهرت نتائج الدراسة ان ٦٦% من المبحوثين يتراوح دخلهم الشهري مابين (١٣٢ – ١٦٢) دينار، تليها ١٦% يتراوح دخلهم الشهري مابين (١٠١ – ١٣١) دينار ، وان ١٣ % من المبحوثين يتراوح دخلهم مابين (٢٥٠ – ٢٢٥) دينار، وان نسبة ٣% يتراوح دخلهم الشهري مابين (٧٠ – ١٠٠) و٢% من المبحوثين يتراوح دخلهم الشهري مابين (١٩٤ – ٢٢٤) دينار عراقي.

نستدل مما سبق ان الدخل الشهري لسكان العشوائيات هودون الحد الادنى مقارنة بعدد افراد الاسرة الذي بلغ متوسطهم الحسابي : ٧,٠ ومتوسط دخل الفرد المنخفض الذي بلغ ١٥٠ دينار عراقي مما يعكس وبصورة اساسية على الاسرة وعدم قدرتها على توفير الاحتياجات الاساسية.

جدول (٦)يوضح المؤهل العلمي للمبحوثين

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
امي	٨٢	%٤١
يقرأ ويكتب	١٤	%٧
ابتدائي	١٠٤	%٥٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

اظهرت نتائج الدراسة في الجدول (٦) ان ٥٢% من المبحوثين تحصيلهم الدراسي ابتدائي، بينما ٤١% من المبحوثين هم اميين، وان ٧% من المبحوثين هم يقرأ ويكتب.

نستدل مما سبق وجود انخفاض بالمستوى التعليمي لافراد العينة وان هناك تقاربا في المستويات التعليمية المنخفضة مابين الابتدائي والامي وغالبا مايلقي المستوى التعليمي للوالدين بضلاله على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للاسرة، وبالتالي ينعكس على المستوى التعليمي للابناء.

جدول(٧) يوضح تاريخ اشغال المكان

تاريخ الانتقال للسكن	العدد	النسبة %
2007	28	%14
2008	152	%76

2009	20	%10
المجموع	200	%100

اظهرت نتائج الدراسة في الجدول (٧) ان ٧٦% من المبحوثين كانت تاريخ انتقالهم للاحياء العشوائية عام ٢٠٠٨، تليها ١٤% في عام ٢٠٠٧، وان ١٠% من المبحوثين تم انتقالهم للاحياء العشوائية بعام ٢٠٠٩.

نستدل بوجدود التقارب بتاريخ الانتقال للسكن العشوائي لعينة الدراسة في مابين عام ٢٠٠٧- ٢٠٠٩ ويعود السبب لتردي الاوضاع الامنية ضمن هذا الفترة وازدياد حالات التهجير فضلا عن ضعف الرقابة من الاسباب الرئيسية التي زادت من توسع الاحياء العشوائية.

جدول (٨) **يوضح السكن بالعشوائيات ووجود مكان مخصص للأطفال**

مكان مخصص للأطفال	العدد	النسبة %
نعم	30	%15
لا	170	%85
المجموع	200	%100

اظهرت نتائج الدراسة ان ٨٥% من المبحوثين بعدم وجود مكان مخصص للاطفال ضمن الحي العشوائي، وان ١٥% من المبحوثين اشاروا لوجود مكان مخصص للاطفال.

ان اطفال المناطق العشوائية يعانون من مستويات المعيشة المنخفضة، وبتدهور في نوعية السكن وعدم توفر ابسط متطلبات العيش، وهم الاكثر عرضه للفقر متعدد الابعاد مما يؤثر مختلف الجوانب سواء كانت بالسكن والتغذية والتعليم والصحة.

جدول (٩) يوضح الخدمات المتوفرة بالحي العشوائي

الخدمات المتوفرة	العدد	النسبة %
مدرسة	8	%4
مركز صحي	162	%81
سوق	30	%15
المجموع	200	%100

اظهرت المعطيات في الجدول (٩) ان ٨١ % من الخدمات المتوفرة ضمن الحي العشوائي هي مركز صحي، وان ١٥% هي سوق، بينما ٤% تتوفر لديهم مدرسة.

جدول (١٠)**هل يوجد تفاوت بين البنى التحية والخدمات بين الحي العشوائي والاحياء الحضرية الاخرى**

التفاوت بين الحي العشوائي والاحياء الحضرية	العدد	النسبة %
نعم	200	%100
لا	–	–
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

اظهرت نتائج الدراسة ان ١٠٠% من المبحوثين يؤكدون على وجود التفاوت بين الحي العشوائي والاحياء الحضرية، ان السكن في الاحياء العشوائية هوسكن غير منظم بصورة تكاد تكون اقرب للتبعثر وعدم وجود التخطيط ضمن مساحات صغيرة يفتقر الى

ابسط المقومات التي يوفرها السكن المنتظم، مما يزيد المشاكل والعزلة بس التفاوت بين المستوى الخدمات والتعليم والعمل بين المناطق بين الحي العشوائي والاحياء الحضرية.

جدول (١١) **يوضح الشعور بالأمان في الحي الذي تعيش فيه**

الشعور بالامان في الحي العشوائي	العدد	النسبة %
نعم	96	%48
لا	104	%52
المجموع	200	%100

اظهرت المعطيات في الجدول (١١) ان ٥٢% من المبحوثين لايشعرون بالامان في الحي العشوائي الذي يعيشون به، بينما ٤٨% كانت اجابتهم بنعم بشعورهم بالامان ضمن الحي العشوائي.

جدول (١٢) **يوضح ذهاب الاطفال للمدرسة**

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	198	%99
لا	2	%1
المجموع	200	%100

اظهرت نتائج الدراسة في الجدول (١٢) ان نسبة ٩٩% من المبحوثين يرتاد ابنائهم المدرسة، بينما ١% من المبحوثين لا يذهب ابنائهم للمدارس. مما يتبين وجود استمرار في الدراسة وان كان غير منتظم حسب اجابات المبحوثين ،ويعود السبب بعدم قدرة الاسرة على ارسال ابنائها للمدارس والانتظام في الدوام هي عدم تمكن الاسرة على تحمل تكلفة تعليم اطفالها وفي احيان اخرى انشغالهم بالعمل لمساعدة اسرهم.

جدول (١٣) **يوضح هل يعمل الاطفال العشوائيات**

عمل الاطفال	العدد	النسبة %
نعم	156	%78
لا	44	%22
المجموع	200	%100

اظهرت المعطيات في الجدول (١٣) ان نسبة ٧٨% من المبحوثين اشاروا ان اطفالهم يعملون، بينما ٢٢% من المبحوثين اجابوا بعدم عمل اطفالهم.

نستدل مما سبق ان نسبة ٧٨% من الاطفال يعملون وهذا ما يعرضهم للعديد من المشاكل ومن اهمها تعرضهم الى المخاطر الامنية فهم بدون مراقبة يخالطون من هم اكبر منهم سنا مما يزيد اكتسابهم لعادات سيئة مثل التدخين، السرقة والتحرش فضلا عن التسرب من المدرسة، ان مواصلة عمل الاطفال يؤدي الى حرمانهم من والتعليم ويتفرغون الى العمل كمساعدين هامشين، وان العمل في القطاع الغير نظامي للاطفال هي بمثابة فرصة لاصحاب العمل بسبب انخفاض الاجور.

جدول (١٤)يوضح اذا كانت الاجابــ (نعم) ما اسباب دفعهم الى سوق العمل

اسباب دفعهم الى سوق العمل	العدد	النسبة %
أكبر حجم الاسرة	28	%١٨
تعرض معيل الاسرة الى اعاقة	36	%٢٣
رغبة الاطفال بمساعدة اسرهم	٤٥	%٢٩

بطالة رب الاسرة	٤٧	٣٠%
المجموع	156	١٠٠%

اظهرت المعطيات في الجدول (١٤) ان الاسباب التي دفعت الاطفال الى العمل نسبة ٣٠% ان بطالة رب الاسرة هي التي ادت الى عمل الطفل، تليها ٢٩% هي رغبة الاطفال في مساعدة اسرهم، بينما ٢٣% اشاروا ان سبب عمل اطفالهم هوتعرض معيل الاسرة الى اعاقة، في ١٨% من المبحوثين اشاروا الى ان عمل الاطفال هوبسبب كبر حجم الاسرة.

جدول (١٥)يوضح حالات السرقة ضمن الحي العشوائي

حالات السرقة بالعشوائيات	العدد	النسبة %
نعم	142	%71
لا	58	%29
المجموع	200	%100

اظهرت المعطيات في الجدول (١٥) ان نسبة ٧١% اشاروا بوجود حالات السرقة ضمن الحي العشوائي، بينما ٢٩% اشاورا بعدم وجود حالات السرقة ضمن الحي العشوائي.

نستدل مما سبق ان اعلى نسبة هي ٧١% اشاروا لوجود حالات السرقة ضمن الحي العشوائي، بما ان هذا الاحياء هي معزولة عن الاحياء الحضرية، فهي بيئات يصعب على السلطات المحلية السيطرة عليها وتشكل مكان لتنامي السرقات والجريمة.

جدول (١٦) يوضح حالات الادمان على المخدرات ضمن الحي العشوائي

حالات الادمان ضمن الحي العشوائي	العدد	النسبة %
نعم	54	%27
لا	146	%73
المجموع	200	%100

اظهرت المعطيات في الجدول (١٦) ان ٧٣% اشاروا بعدم وجود حالات الادمان ضمن الحي العشوائي، بينما ٢٧% اشاروا لوجود حالات الادمان.

جدول (١٧) يوضح مواجهة الاطفال في العشوائيات للعنف واساءة المعاملة

تعرض الاطفال في الحي العشوائي للعنف	العدد	النسبة %
نعم	٢٠٠	١٠٠ %
لا	–	–
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

اظهرت المعطيات في الجدول (١٧) ان نسبة ١٠٠% اشاروا لتعرض الاطفال ضمن الحي العشوائي للعنف واساءة المعاملة.

جدول (١٨) يوضح اذا كانت الاجابة بـــ(نعم) من هم المسؤولين عن عنف الاطفال

المسؤولين عن عنف الاطفال	العدد	النسبة المئوية
الاسرة	122	61
الجيران	54	27

الرفقاء	**24**	**12**
اصحاب العمل	–	–
المجموع	**200**	**100**

اظهرت المعطيات في الجدول اعلاه ان نسبة ٦١% من المبحوثين ان الاسرة هي المسؤولة على عنف الموجة نحوالاطفال، بينما نسبة ٢٧% اشاروا ان الجيران هم المسؤولين على العنف واساءة المعاملة الموجهة نحوالاطفال، وان نسبة ١٢% من المبحوثين اشاروا ان الرفقاء ضمن الحي العشوائي هم المسؤولين عن اساءة المعاملة والعنف ضد الاطفال.

جدول (١٩)يوضح المساعدات المقدمة الى الساكنين ضمن الحي العشوائي من المنظمات الحكومية وغير الحكومية

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	**186**	**%93**
لا	**14**	**%7**
المجموع	**200**	**%١٠٠**

اظهرت البيانات في الجدول (١٩) ان نسبة ٩٣% من المبحوثين اكدوا بتلقيهم مساعدات ضمن الحي العشوائي الذي يعيشون به، في حين ٧% اشاروا بعدم تلقيهم مساعدات من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

ان اغلب المساعدات المقدمة اليهم ضمن الحي العشوائي هي من منظمات الغير حكومية كما اشار افراد عينة البحث حيث ان حي الحسن ضمن مدينة الصدر والدورة اشاروا ان اغلب الخدمات والمساعدات المقدمة لهم هم من قبل منظمات المجتمع المدني.

جدول (٢٠) يوضح كيفية الحصول على مصدر الرزق خلال جائحة كورونا والحظر الصحي لافراد العينة

مصدر الدخل خلال فترة الحظر الصحي	العدد	النسبة %
لنا مصدر رزق ثابت	**32**	**%16**
مساعدات منظمات حكوكية وغير حكومية	**١٢٥**	**%٦٢,٥**
مساعدة الاهل والاقارب	**٣٣**	**%١٦,٥**
مساعدة الاصدقاء والمعارف	**10**	**%5**
المجموع	**200**	**%100**

اظهرت المعطيات في الجددول (٢٠) ان نسبة ٦٢.٥% من المبحوثين يتلقون المساعدات في فترة الحجر الصحي من قبل المنظمات الحكومية وغير الحكومية، بينما ١٦.٥% اشاروا ان المساعدات التي حصلوا عليها من قبل الاهل والاقارب، في حين اشار ١٦% من المبحوثين ان لهم مصدر دخل ثابت مكنهم من توفير المستلزمات الضرورية خلال فترة الحجر الصحي، وان ٥% اشاروا الى مساعدة الاهل والاقارب.

جدول (٢١) يوضح الفروق بين عدد افراد الاسرة وعمل الاطفال

عدد افراد الاسرة	عمل الاطفال			المجموع
		نعم	لا	
3-٢	العدد	4	0	4
	%	2.00%	0.00%	2.00%

5-٤	العدد	46	30	76
	%	23.00%	15.00%	38.00%
7-٦	العدد	28	14	42
	%	14.00%	7.00%	21.00%
9-٨	العدد	66	0	66
	%	33.00%	0.00%	33.00%
١٠–فاكثر	العدد	12	0	12
	%	6.00%	0.00%	6.00%
المجموع	العدد	156	44	200
	%	78.00%	22.00%	100.00%

القيمة المحسوبة =٥٧.٥ القيمة الجدولية = ١٤.٨ درجة الحرية= ٤ مستوى الدلالة ٠,٠٥% لايجاد الفروق بين عدد افراد الاسرة وبين خروج الاطفال للعمل، وقد اظهرت المعطيات الواردة في الجدول (٢١) وجود علاقة طردية بين عدد افراد الاسرة وعمل الاطفال، اذ كلما ارتفع معدل افراد الاسرة كلما زاد خروج الاطفال للعمل لتوفير احتياجات الاسرة.

وعند استخدام (كا٢) لتحديد ما اذا كانت هنالك فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين عدد افراد الأسرة وعمل الاطفال، ظهر ان القيمة المحسوبة (٥٧,٥) هي اكبر من القيمة الجدولية (١٤,٨) مما يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية وعليه نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على **(توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين عدد افراد الاسرة وعمل الاطفال في المناطق العشوائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥%)**

جدول (٢٢) يوضح الفروق بين النوع الاجتماعي والشعور بالامان ضمن الحي العشوائي

الفروق بين النوع الاجتماعي والشعور بالامان ضمن الحي العشوائي				
النوع الاجتماعي		الشعور بالامان بالحي العشوائي		المجموع
		نعم	لا	
ذكر	العدد	14	42	56
	%	7.00%	%21	%28
انثى	العدد	82	62	144
	%	41.00%	%31	%72
المجموع	العدد	96	104	200
	%	%48	%52	100.00%

القيمة المحسوبة =١٥.٢ القيمة الجدولية = ٧.٨درجة الحرية= ١ مستوى الدلالة 0.005

حاولت الدراسة البحث في الفروق بين اجابات المبحوثين وذلك بتطبيق (كا٢) على بيانات الجدول لتحديد ما اذا كانت هناك فروق معنوية بين الشعور بالامان ضمن الحي

العشوائي وفق متغير النوع الاجتماعي، تبين ان القيمة المحسوبة (١٥,٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٧,٨) وعليه نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على (**توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الشعور بالامان ضمن الحي العشوائي والنوع الاجتماعي عند مستوى دلالة ٠,٠٥%).**

جدول (٢٣) يوضح الفروق بين المؤهل التعليمي وعمل الاطفال

المؤهل التعليمي		عمل الاطفال		المجموع
		نعم	لا	
امي	العدد	82	0	82
	%	%41	0.00%	%41
يقرأ ويكتب	العدد	0	14	14
	%	0.00%	7%	7%
ابتدائي	العدد	74	30	104
	%	%37	%15	%52
المجموع	العدد	156	44	200
	%	%78	%22	%100

القيمة المحسوبة =٧٥.٦ القيمة الجدولية = ١٠.٥ درجة الحرية= ٢ مستوى الدلالة ٠.٠٠٠

حاولت الدراسة في بحث الفروق بين اجابات المبحوثين حول المؤهل التعليمي للأسرة وخروج الاطفال للعمل، وقد اظهرت المعطيات الواردة في الجدول (٢٣) وجود علاقة عكسية بين المؤهل التعليمي وعمل الاطفال، اذ كلما انخفض المستوى التعليمي للاسرة كلما زاد خروج الاطفال للعمل لتوفير احتياجات الاسرة. وعند تطبيق (كا٢) على بيانات الجدول لتحديد ما اذا كانت هناك فروق معنوية بين خروج الاطفال للعمل وفق متغير المستوى التعليمي، تبين ان القيمة المحسوبة (٧٥,٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية (١٠,٥)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على (**توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين خروج الاطفال للعمل والمؤهل العلمي عند مستوى دلالة ٠,٠٥%).**

خامسا :النتائج والتوصيات

النتائج

١-اظهرت البيانات ان اغلب عينة البحث كانت من الاناث وبنسبة ٧٢%.

٢-اظهرت البيانات ان نسبة٣٦% للمبحوثين كانت للفئة العمرية تتراوح ما بين (٣٥-٤٠).

٣-اظهرت البيانات ان ٣٨% من المبحوثين يتراوح عدد افراد الاسرة مابين (٤-٥) افراد.

٤-اظهرت البيانات ان نسبة ٥٠,٥% من المبحوثين عاطلين عن العمل.

٥-اظهرت نتائج الدراسة ان ٦٦% من المبحوثين يتراوح دخلهم الشهري مابين (١٣٢ – ١٦٢) دينار.
٦-اظهرت البيانات تدني المستوى التعليمي لرب الاسرة، إذ اغلبهم هم من حملة شهادة الابتدائية وبنسبة ٥٢%.
٧-اظهرت البيانات ان ٧٦% من المبحوثين كانت تاريخ انتقالهم للاحياء العشوائية عام ٢٠٠٨.
٨-اظهرت نتائج الدراسة عدم وجود مكان مخصص للاطفال ضمن الحي العشوائي وبنسبة ٨٥%.
٩-اظهرت نتائج ان ٨١ % من الخدمات المتوفرة ضمن الحي العشوائي هي وجود مركز صحي.
١٠-اظهرت نتائج الدراسة ان ١٠٠% من المبحوثين يؤكدون على وجود التفاوت بين الحي العشوائي والاحياء الحضرية.
١١-اظهرت البيانات ان ٥٢% من المبحوثين لايشعرون بالامان في الحي العشوائي الذي يعيشون به.
١٢-اظهرت النتائج ان نسبة ٩٩% من المبحوثين يرتاد ابنائهم المدرسة.
١٣-تبين النتائج ان اغلب اطفال عينة البحث يخرجون للعمل واعالة اسرهم وبنسبة ٧٨%. وان الاسباب التي دفعت الاطفال الى العمل بطالة رب الاسرة وبنسبة ٣٠%.
١٤-اظهرت المعطيات ان نسبة٧١%اشاروا بوجود حالات السرقة ضمن الحي العشوائي.
١٥-اظهرت المعطيات ان٧٣% اشاروا بعدم وجود حالات الادمان ضمن الحي العشوائي.
١٦-اظهرت النتائج تعرض الاطفال ضمن الحي العشوائي للعنف واساءة المعاملة وبنسبة ١٠٠% وان الاسرة هي المسؤولة عن تعرضهم للعنف وبنسبة ٦١%.
١٧-اظهرت البيانات ان نسبة ٩٣% من المبحوثين اكدوا بتلقيهم مساعدات ضمن الحي العشوائي الذي يعيشون به.
١٨-اظهرت المعطيات ان نسبة ٦٢,٥% من المبحوثين يتلقون المساعدات في فترة الحجر الصحي من قبل المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

التوصيات :

١- على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تقديم المعونات الشهرية للأسر محدودة الدخل في المناطق العشوائية وتتضمن الدعم المادي مع وجود الضمانات الاقتصادية والصحية .
٢- العمل على توفير البيئة الامنة للاطفال والتأكيد على ضرورة الزامية التعليم والحد من ظاهرة تسرب الاطفال من المدارس بالتعاون مع وزارة التربية.
٣- العمل على انشاء مشاريع اسكان لمحدودي الدخل اوواطئة التكلفة لتوافر لهم متطلبات العيش الاساسية بالتعاون مع وزارة الاسكان ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٤- تفعيل قوانين تحمي الطفولة في العراق من الاستغلال والعمالة، مع ضرورة تفعيل قوانين محاسبة للأسر التي تقوم بتشغيل اطفالها.
٥- العمل على تفعيل الدور الرقابي والقانوني في الحد من الاستمرار في بناء المساكن المخالفة لاحكام ومتطلبات التنظيم والترخيص.
٦- وضع سياسات واليات قابلة للتنفيذ، هدفها الاساس الحد من ظاهرة السكن العشوائي من خلال تكاتف مختلف الجهات والوسائل سواء كانت تشريعة وادارية واعلامية قادرة على التوعية الجماهيرية والحيلولة دون التوسع المناطق العشوائي.
٧- التشبيك والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني لوضع خطط واستراتيجات للاهتمام بأطفال العشوائيات ورعايتهم صحيا ونفسيا.

الخلاصة

ان العشوائيات في تزايد في ظل ضعف الرقابة والسياسات، كما تشير خطط التنمية الوطنية في العراق ٢٠١٨-٢٠٢١ ان ضعف السياسات وتفككها ادى الى مضاعفة في الكلف الاقتصادية وتفاقمها مما يهدد جودة ونوعية الحياة ورفاة المجتمع.

توصلت الدراسة الى نتائج اهمها افتقار المناطق العشوائية للعديد من الخدمات العامة، فضلا عن انخفاض المستوى التعليمي وتسرب الاطفال من المدارس من خلال عمل الاطفال بسن مبكرة بنسبة ٧٨%، وعدم الشعور بالامان ضمن الحي العشوائي وبنسبة ٥٢% الذي يسكنون به، مع التأكيد على ازدياد حالات العنف الموجهة ضد الأطفال وبنسبة ١٠٠% سواء من الأهل والاقارب والاطفال الاخرين ضمن الحي العشوائي، وان هناك تفاوت من حيث الخدمات والمستوى المعاشي واضح بين الحي العشوائي والمناطق الحضرية المجاورة وبنسبة ١٠٠%، مما تقدم نلاحظ عدم توفير الحلول المناسبة لساكنين المناطق العشوائية ادى الى تفاقم المشكلة وعدم وضع حلول لهم على سبيل المثال توفير منازل وطأة الكلفة في مناطق مخصصة لهم، في حين ان هذا الاحياء هي مشوهة ومعيقة للنموو تعتمد في اغلبها على خدمات المناطق المجاورة لها.

ومن خلال البحث في العلاقة بين عدد افراد الاسرة وعمل الاطفال لوحظ ارتفاع معدل الاسرة بمتوسط الحسابي ٧ فرد للاسر ضمن الحي العشوائي، فضلا عن وجود علاقة طردية بين عدد افراد الاسرة وعمل الاطفال، اذ كلما ارتفع معدل افراد الاسرة كلما زاد خروج الاطفال للعمل لتوفير احتياجات الاسرة، والبحث في العلاقة بين المؤهل التعليمي للأسرة وبين خروج الاطفال للعمل، وقد اظهرت المعطيات بوجود علاقة عكسية بين المؤهل التعليمي وعمل الاطفال، اذ كلما انخفض المستوى التعليمي للاسرة كلما زاد خروج الاطفال للعمل لتوفير احتياجات الاسرة.

مما تقدم يتضح ان وضع سياسات محددة لمواجهة الفقر وتوفير السكن الملائم هي من الركائز المهمة التي ينبغي على الحكومة العمل بها، من خلال توفير الخدمات الاساسية من غذاء وسكن وتعليم، صرف صحي وضمان اجتماعي مع ضمان الحصول على مساكن امنة تحمي الاطفال من الايذاء والاستغلال والتعرض للعنف. والعمل بصورة جدية لحماية الفئات الهشة وتكوين مجتمعات رعاية متماسكة نستطيع من خلالها تعزيز فرص العدالة والانصاف لهذه الفئات.

Abstract

Socialization of children in slums, a field study in the city of Baghdad

By Maysam yaseen obiad

And Samar Saadi Khamis

The study purpose to identify the importance of socialization for slum children by shedding light on the living situations of children and their families in slums in Sadr City, Imam Hassan Complex, and Dora, Al-Manar Complex, to identify the dimensions and effects of socialization in these areas, and to achieve this, the two researchers followed the survey approach Social by sample method by applying a questionnaire to a sample of (200) families, the research reached to results, the most important of which is the exposure of slums children's to violence at a rate of 100%, and the reason for this is family upbringing and parental abuse, and the results showed the exit of children in these areas to work and at a rate of 78 % to support their families because of the unemployment of the head of the family, and the lack of basic services in slum areas

المصادر

١- فهمي،محمد سيد، اطفال في ظروف صعبة،ط١،دار الوفاء للطباعة والنشر،الاسكندرية،٢٠٠٧.
٢- رياض هاني بهار، العشوائيات (سكن الحواسم) بين المخاطر الامنية والوضع الانساني،مجلة دراسات اجتماعية العدد ٣٢ /٢٠١٤ ١٦٨-١٧٢
٣- شريف، سيد عبد القادر، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي،القاهرة،٢٠٠٤ .
٤- الناشف، هدى محمود، الاسرة وتربية الطفل،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان.
٥- خاطر،أحمد مصطفى،الخدمه الاجتماعيه – مناهج الممارسه،مجالات العمل، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندريه،٢٠٠٣.
٦- كنعان، نواف، حقوق الانسان – في الاسلام والمواثيق الدولية والدساتير العربية،ط، اثراء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠.
٧- محمد،رأفت عبد الرحمن،الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة،ط١،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،٢٠١٣.
٨- العطية،فوزية، حقوق الطفل ومظاهر العنف، بحث مقدم في مؤمر العلمي الثالث (اطفال ونساء العراق اشكاليات الحاضر وتحديات المستقبل)، مركز ابحاث الطفولة والامومة، جامعة ديالى، العراق، ٢٣-٢٤ اذار ٢٠١١.
٩- مصطفى،عدنان ياسين،المجتمع العراقي وديناميات التغيير،بيت الحكمة،بغداد–العراق،٢٠١١.
١٠- تقرير الادارة التنفيذية لاستراتيجية التخفيف من الفقر،٢٠١٧

11-Bernhard Badura:Life style&Health:some remarks on different viw point Journal of social science& medical vol.19 no4,New York pergman press,1989.

12- Agnew, Robert, and Timothy Brezina. *Juvenile delinquency: Causes and control*. Los Angeles, CA, USA: Roxbury Publishing Company, 2001.

13- Children From Urban Slums Tooled for Work , UNICEF , ISSUE 21 , May 2012.